وَفي الرّسْمِ المُحيلِ حُسَامُ نَفْسٍ
يُفَلِّلُ حَدُّهُ السّيْفَ الصَّقيلا[١]

احذر محلَّ السَّوء

[الكامل]

تَمْشي النَّعَامُ بِهِ خَلاءً حَوْلَهُ
مَشْيَ النصَارَى حوْل بيتِ الهَيكَلِ[٢]
احْذَرْ مَحَلّ السَّوْءِ لا تَحْلُلْ بِهِ
وَإذا نَبَا بِكَ مَنْزِلٌ فَتَحَوَّلِ[٣]
تَكْفي خَصَاصَةَ بَيْتِنا أرْمَاحُنَا
شالَتْ نعَامةُ أيِّنَا لَمْ يَفْعَلِ[٤]

---

(١) ورغم الضعف الطارئ على جسم الشاعر، فإن لديه نفساً قوية ماضية تقطع كلّ المصائب والأزمات بعناد وصلابة، كأنها سيف يتصدّى لسائر السيوف بعزم وقوّة.

(٢) تطوف النعام حول الديار المهجورة كما يطوف النصارى حول بيوت العبادة تبرّكاً، بصمت وهدوء وخشوع.

(٣) يُبدي الشاعر نصيحة للبشر؛ فعلى المرء أن يتجنّب محلّ السوء وألّا ينزل فيه ضيفاً، وفي حال أنك مكروه في منزل فلا بدّ للمرء من الانتقال حفاظاً على سلامة قد يفقد حياته إن لم يتحوّل عنه.

(٤) الخصاصة: الفقر. شالت نعامة أينا: ماتت. يفخر الشاعر بأن مصدر الرزق في قبيلته رماحهم، إنها تسدّ عوزهم، فمصدر أرزاقهم الحرب، وذلك منطق الجاهلية والشعوب التي يسودها الظلم، وأن لا يتّخذ ذلك مذهباً في حياته فلْتمت نعامته جوعاً وعطشاً.